بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع ونحو ذلك كما سيجي في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك المستحصل اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال داب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه ان لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الاخير اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجي لا عمرو فانه يدل على نفي المجي عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح هو ايجاب امتناع المجي عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجي من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجي على نفي عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصيل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا يكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا يحسن مجامعته الثالث في الوصف المختص

في قصره اي قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب ذكر مثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا وقلبا وتعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر يختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعاني تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اي طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا كراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس ونحوه اي نحو لا غير مثل ليس الا ما سواه ولا من عداه وما يشبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا ان تفيد بها النفي في شي قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيه التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت

بلو

Copyright King Saud University